جعلناكم امة وسطا اى خيارا عدولا لتكونوا شهدا على الناس
التى غبطتهما من الغبطة وهى كما مر ود الانسان ان له من الخير مثل
غيره من غير سلبه عنه والحسد ود ذلك مع سلبه عنه بكل لما اى حين
اتيتهما اى ارسلت اليهما الانبياء فانهم وان كانوا من امتك بنص واذ
اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الايه ومن الكلام
عليهما لكنهم ودوا ان يكونوا من اتباعكم الذين بعثت فيهم ليفوزوا
بغاية الفخر كما فاز بذلك امتك الذين بعثت فيهم فاطاعوك فان قلت
كان القياس غبطتك بها الانبياء لانها افضل من اممهم بنص وجعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس اى ودوا ان يكون لهم مثلهم كما صرح
به موسى فيما ياتى قلت هذا وان كان هو القياس لكنه ارتكب
فيه القلب الذى هو من احد انواع البديع خشية ان يتوهم من ذلك
مدحة لنفسه لان مدح العام مدح لكل من افراده فتامله ثم رايت ما
يدل للقياس المذكور وهو ما رواه ابو نعيم ايضا ان الله تعالى لما ذكر لموسى
صفات هذه الامة قال يا رب فاجعلنى نبى تلك الامة قال نبيها
منها قال فاجعلنى من امة ذلك النبى قال استقدمت واستاخر
ولكن ساجمع بينك وبينه فى دار الجلال ولعلى نظركا اليها لم تخف
بعدك الضلال عما تركتنا عليه من الشريعة الواضحة البيضا التى لا
يزيغ عنها الا هالك والحال ان فينا اعلام الهدى وهم وارثوا
نور هديك اى ما كنت عليه انت واصحابك وهولاء هم العلماء الذين
هم اهل السنة والجماعة وهم اتباع ابى الحسن الاشعرى وابى منصور
الماتريدى رحمهم الله تع وذلك كما اخبرتنا به بقولك فى الاحاديث
الصحيحة لا تزال طايفة من امتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من
خالفهم حتى ياتيهم امر الله وهم على ذلك اى وهولاء هم اهل العلوم الشرعية

والا

والايمن اهل السنة لان الناس مع وجودهم امنون من كل محنة وضلالة
وبلية وبقولك ايضا العلماء ورثة الانبيا ان الانبيا لم يورثوا دينارا ولا
درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذه بحظ وافر صححه جماعة وفى رواية
زيادة تحبهم اهل السما وتستغفر لهم الحيتان وفى اخرى وانما العالم من
عمل بعلمه وفى اخرى اقرب الناس من درجة النبوة اهل العلم والجهاد وفى
اخرى كاد حملة القران ان يكونوا انبيا الا انهم لا يوحى اليهم وفى اخرى
من حفظ القران فقد اندرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه
ورواية علماء امتى كانبيا بنى اسرايل لا اصل لها ولكن معناها صحيح لما
تقرر ان العلماء ورثة الانبيا وقوله تعالى وورث سليمان داوود اى فى
العلم والحكمة والنبوة والرساله ومنه فهب لى من لدنك وليا يرثنى الخبر
الصحيح انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه فهو صدقة واشار
الناظم بما ذكره الى ان الله تعالى خص هذه الامة بخصايص لم يوتها
لغيرهم تكرمة لنبيهم وزيادة فى شرفهم منها كما فى حديث ابى نعيم ان
موسى لما راى مدح هذه الامة فى التورية قال يا رب اجد فى الالواح
امة هم الاخرون السابقون فاجعلهم امتى قال تلك امة احمد ثم ذكر ذلك
مع اوصاف اخر وكرر جوابه كذلك قال يا رب فاجعلنى من امة احمد
فقال انى اصطفيتك على الناس برسالاتى الاية فقال رضيت يا رب
وفى رواية انه سال ربه هل فى الامم اكرم عليك من امتى فبين ان فضل
امة محمد على ساير امم الانبيا كفضله تعالى على جميع خلقه ومنها ان احدا
لا يدخل الجنة قبلهم ومنها الوضوء على الكيفية المخصوصة والتيمم واباحة
الغنايم وان كل ارض تصح الصلاة فيها ويجوز جعلها مسجدا الا محل
مسجد الضرار ومجموع الصلوات الخمس والتامين خلف الفاتحة
كما صح به الخبر والركوع على ما رواه البزار والطبرانى ومن ثم قال جمع

مطلب فى خصايص امة محمد صلى الله عليه وسلم

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)